

الإدراك الشكلي لفن الموزاييك المعاصر من خلال نظرية الجشطالت

The Formal Perception of Contemporary Mosaic Art Through Gestalt Theory

عهد علي عبده علي عزام^١ أحمد شحاتة أبو المجد^٢ ياسمين محمد أحمد علي^٣

^١ معيد بقسم الخزف - كلية الفنون التطبيقية - جامعة حلوان.
^٢ أستاذ الجداريات بقسم الخزف - كلية الفنون التطبيقية - جامعة حلوان.
^٣ مدرس بقسم الخزف - كلية الفنون التطبيقية - جامعة حلوان

Submit Date: 2024-08-21 23:39:25 | Revise Date: 2025-03-16 21: 15: 03 | Accept Date: 2025-03-17 07: 37: 52

DOI: 10.21608/jdsaa.2025.314500.1425

ملخص البحث:-

يستكشف هذا البحث العلاقة بين فن الموزاييك المعاصر وتطبيق مبادئ نظرية الجشطالت، التي تركز على كيفية تنظيم العقل البشري للمعلومات البصرية وتفسيرها ككل متكامل. يهدف البحث إلى فهم تأثير هذه المبادئ على إدراك وتفاعل المشاهدين مع الأعمال الفنية. من خلال دراسة وتحليل بعض أعمال الموزاييك المعاصرة، يستعرض البحث كيفية استخدام مبادئ الجشطالت مثل التقارب، والتشابه، والاستمرارية، والإغلاق في تصميم هذه الأعمال، وكيف تساهم في تحسين الإدراك البصري. كما يناقش البحث التحديات والمزايا التي يواجهها الفنانون عند تطبيق مبادئ الجشطالت، ويقدم توصيات لتحسين تفاعل المشاهدين مع فن الموزاييك. تسعى الدراسة إلى تقديم إسهامات جديدة في مجال الفنون البصرية، وتعزيز التجربة الجمالية والإدراكية للمشاهدين، مما يساهم في تطوير فن الموزاييك والفنون البصرية بشكل عام. حيث تكمن مشكلة البحث في الإجابة على التساؤل التالي: هل يمكن الاستفادة من تطبيق مبادئ نظرية الجشطالت في تحسين الإدراك البصري والتفاعل الجمالي مع أعمال الموزاييك المعاصرة؟ سيتم التركيز على فهم كيفية استخدام مبادئ الجشطالت في تصميم وتجسيد أعمال الموزاييك المعاصر وكيف يؤثر ذلك على تجربة المشاهدين وتفاعلهم مع الفن.

الكلمات المفتاحية:-

الإدراك الشكلي، الموزاييك المعاصر، نظرية الجشطالت.

المقدمة:

الموزاييك المعاصر Contemporary Mosaic: الموزاييك المعاصر هو فن تصميم وتركيب الصور أو الأشكال باستخدام قطع صغيرة ملونة، مثل الزجاج الملون، أو البلاط، أو الخرز، أو الأحجار، على سطح مثل الجدران أو الأرضيات أو الأعمال الفنية ثلاثية الأبعاد. يتميز الموزاييك المعاصر بتطبيق تقنيات وأساليب حديثة في التصميم واستخدام مواد متطورة مثل السيراميك والزجاج المعالج بالحرارة والمواد الاصطناعية الأخرى. يعتبر الموزاييك المعاصر جزءاً من الحركة الفنية الحديثة ويشمل تطبيقاته مجموعة واسعة من الأساليب والمفاهيم، ويمكن أن يتضمن تعبيراً عن الثقافة والهوية والقضايا الاجتماعية. هذا الفن يمتد جذوره إلى العصور القديمة ولكن شهد تطوراً كبيراً في العصر المعاصر، حيث تميز بتبني أساليب ومواد جديدة، مما أضفى عليه طابعاً حديثاً ومبتكراً. (Pantić, 2018, p.50-58)

دراسة في تطور الأساليب والمواد

استفاد الفنانون المعاصرون من التقدم التكنولوجي، مما أثار فن الموزاييك بطرق متعددة. استخدام البرمجيات الرقمية في تصميم الأعمال الفنية أصبح شائعاً، حيث تُستخدم هذه البرامج في التخطيط والتصميم بدقة عالية قبل التنفيذ الفعلي. هذه الأدوات التكنولوجية تتيح للفنانين تصور الأشكال النهائية وضبط التفاصيل بدقة، مما يقلل من الأخطاء ويضمن نتائج متقنة. (Pantić, 2018, p.95-102)

التنوع في المواد: كان الموزاييك التقليدي محدوداً في المواد المستخدمة، لكن الفن المعاصر توسع ليشمل مجموعة واسعة من المواد الجديدة مثل المعادن، البلاستيك، والمواد المعاد تدويرها. هذا التنوع يفتح آفاقاً واسعة للإبداع وينتج لفنانين مزج مواد تقليدية وحديثة لخلق تأثيرات بصرية مبتكرة. استخدام المواد المعاد تدويرها أيضاً يعكس اهتماماً متزايداً بالاستدامة البيئية، مما يضفي بعداً أخلاقياً على الأعمال الفنية. (Encyclopedia Britannica, 2018, p.102)

التصميم: تحول العديد من الفنانين المعاصرين نحو الأنماط التجريدية بعيداً عن التصوير الواقعي. هذا التوجه يعزز استخدام الأشكال الهندسية والألوان الجريئة، مما يضفي على الأعمال الفنية طابعاً حديثاً. التصميم التجريدي يتيح للفنانين التعبير عن الأفكار والمشاعر بطريقة غير تقليدية، يتفاعل فيه المتلقي مع العمل، مما يجذب جمهوراً أوسع ويثير تفاعلاً فكرياً وجمالياً أعمق. (الشوربجي، ٢٠١٣، ص ١٠٤-١١٨)

الأعمال الفنية: لم يعد الموزاييك مقتصرًا على الأعمال الصغيرة أو الزخرفية فقط، بل توسع ليشمل الأعمال الضخمة التي تزين المساحات العامة. جداريات الموزاييك تُستخدم الآن لتزيين المباني، الجسور، والحدائق العامة، مما يساهم في دمج الفن مع البيئة الحضرية. هذه الأعمال الكبيرة تتطلب تعاوناً بين الفنانين والمعماريين والمخططين الحضريين، مما يعزز من قيمة العمل الجماعي في الفن المعاصر.

في عالم الفنون البصرية، تعتبر نظرية الجشطالت واحدة من النظريات الأساسية التي تساهم في فهم كيفية استجابة العقل البشري للمعلومات البصرية وتفاعله مع الأشكال والأنماط المرئية. تقوم هذه النظرية على فكرة أن العقل يميل إلى تنظيم المعلومات البصرية بشكل منطقي ومنظم، مما يؤدي إلى تشكيل أشكال ونماذج معنوية قابلة للتفسير والتفاعل. تتسم فنون الموزاييك بتطبيق مبادئ نظرية الجشطالت بشكل ملحوظ، حيث يتم استخدام القطع الصغيرة من المواد لإنشاء أعمال فنية متكاملة ومعبرة. يعتبر فن الموزاييك بمثابة مجال يمتزج فيه التصميم والإبداع مع علم النفس البصري، مما يساهم في توسيع فهمنا لكيفية تأثير الأشكال والأنماط البصرية على الإدراك والتفاعل الجمالي. يهدف هذا البحث إلى تطبيق مبادئ نظرية الجشطالت في فن الموزاييك، وفهم كيفية تأثير هذه المبادئ على الإدراك البصري والتفاعل الجمالي مع الأعمال الفنية. من خلال تحليل واستعراض بعض أعمال الموزاييك المعاصرة، لتسليط الضوء على العلاقة بين النظرية والتطبيق العملي، والبحث في الإسهامات المحتملة لهذا الاتجاه في تطوير فهمنا للفن والإدراك البصري.

فن الفسيفساء (Mosaic Art):

من منظور تاريخي وجمالي، يُعتبر فن الفسيفساء أحد الفنون التقليدية الأكثر استمرارية وتأثيراً على مر العصور. يعود تاريخ هذا الفن إلى آلاف السنين، حيث استخدمته حضارات مختلفة مثل الإغريق، والرومان، والبيزنطيين، والإسلاميين، لتزيين المعابد، والقصور، والكنائس، والمساجد. رغم التنوع الكبير في الأساليب والتعبيرات والتطبيقات، إلا أن المبادئ الأساسية للفسيفساء تظل ثابتة. يتميز هذا الفن بتجميع وتركيب قطع صغيرة من المواد المختلفة مثل الزجاج، والحجر، والسيراميك، لتكوين تصاميم وزخارف معقدة وأنيقة. هذه العملية تتطلب دقة عالية ومهارة فائقة، مما يجعل كل قطعة فريدة من نوعها. على مر الزمن (De Melo, 2019, p.25).

شهد فن الفسيفساء تطورات وتحولات، لكنه حافظ على جوهره الأساسي. في العصور القديمة، كان يستخدم بشكل رئيسي في تزيين الجدران والأرضيات بالقصور والمعابد. في العصور الوسطى، ازدهر هذا الفن في الإمبراطورية البيزنطية وتزينت به الكاتدرائيات والكنائس. في العالم الإسلامي، أصبحت الفسيفساء جزءاً أساسياً من العمارة الدينية والمدنية، حيث تم استخدامها لإنشاء أنماط هندسية وزخرفية معقدة. في العصر الحديث، أعيد اكتشاف فن الفسيفساء واستخدامه بطرق جديدة ومبتكرة في الفنون المعاصرة. استمر الفنانين في استلهام الأفكار من التقنيات التقليدية، مما أدى إلى ظهور أعمال فنية تجمع بين الأصالة والحداثة. هذا يعكس قدرة الفسيفساء على التكيف مع المتغيرات الزمنية والثقافية، والبقاء كفن حي ومتجدد يجمع بين الجمال والدقة التاريخية. (Pantić, 2018, p.46-50)



Mohamed Shaker (١) معلق جداري للفنان محمد شاكر
مكون من خامات معاد تدويرها ووحدات معدنية
<https://asharq.com/culture/40314/-حكمة-الظل->
[وبراءة-النور-محمد-شاكر-يجمع/](#)

محمد بنوي Mohamed Banawy هو فنان مصري معاصر. اشتهر باستخدامه للمواد المعاد تدويرها والمستهلكة في إبداعاته الفنية، حيث يعتمد على تحويل المخلفات مثل الأخشاب، المعادن، الزجاج إلى قطع فنية تعكس رؤى بيئية واجتماعية متميزة. كما بالشكل (٢) "عودة إلى الماء ١" Back to water 1 (٢٠٢٠).

الفكرة: العمل يعبر عن العودة إلى الطبيعة والماء كرمز للحياة.

المواد المستخدمة : يجمع بين مواد طبيعية مثل الرمل والخشب، ومواد مصنعة مثل الألومنيوم والجلد، لخلق تأثير بصري متنوع.

التصميم: يتميز بتوازن الألوان والأنماط الهندسية، مما يعكس تفاعلاً بين الجمال الطبيعي والتقنيات الحديثة.

العودة إلى العناصر الأساسية للطبيعة، مع التركيز على التوازن بين المواد التقليدية والحديثة.

التفاعل مع الجمهور: يتجه بعض فناني الموزاييك المعاصر نحو إشراك الجمهور في عملية الإبداع، مما يعزز التفاعل الاجتماعي والتقدير الجماعي للفن. هذا التوجه يخلق روابط قوية بين الفن والمجتمع، حيث يشعر الأفراد بأنهم جزء من العملية الفنية ويساهمون في إنشاء بيئة بصرية مميزة.

أهمية الموزاييك المعاصر:

إحياء التراث: يجمع الموزاييك المعاصر بين تقنيات تقليدية وأفكار حديثة، مما يساهم في إحياء التراث الفني وتحديثه. هذا المزج بين القديم والجديد يعزز من قيمة التراث الثقافي ويجعله جزءاً حيوياً من التعبير الفني المعاصر.

الإبداع والابتكار: يوفر الموزاييك مجالاً واسعاً للإبداع والتجريب. التنوع في المواد والتقنيات يسمح للفنانين بابتكار أعمال فنية فريدة تجمع بين الجمال والفكر. هذا الابتكار يساهم في تطوير اللغة البصرية للفن المعاصر ويوسع من حدود التعبير الفني.

التأثير البصري: بفضل استخدام الألوان الزاهية والتصميمات المعقدة، يساهم الموزاييك المعاصر في تحسين المساحات العامة والخاصة، مما يعزز من جمالية البيئة المحيطة. الأعمال الفنية الكبيرة تخلق نقاط جذب بصرية وتساهم في تحسين نوعية الحياة في المجتمعات الحضرية.

يعكس الموزاييك المعاصر تفاعلاً ديناميكياً بين التراث والحداثة، مما يجعله فناً متعدد الأبعاد يلبي تطلعات الجمهور المعاصر ويثري البيئة الفنية العالمية. من خلال تبني تقنيات جديدة، تنوع المواد، واستكشاف التصميمات التجريدية، يساهم الموزاييك المعاصر في تعزيز الحوار بين الفنون والمجتمع، ويوفر وسيلة فعالة للتعبير عن القضايا الراهنة والمستقبلية. (Pantić, 2018, p.67-75).

دراسة تحليلية لبعض أعمال فناني الموزاييك المعاصر:

شهد القرن العشرون تحولاً كبيراً في الشكل والسطح البصري للأعمال الفنية، مع استخدام مواد صناعية وأشياء مهملّة من المحيط البيئي مثل قصاصات الأوراق، البلاستيك، وقطع القماش. في مصر، تميز العديد من الفنانين بهذا الاتجاه، مستخدمين المخلفات الاستهلاكية في إبداعاتهم. من أبرز هؤلاء الفنانين الفنان **محمد شاكر Mohamed Shaker (١٩٤٧م)**، الذي استخدم خامات معاد تدويرها من بقايا وحدات الإضاءة، الأخشاب، وبعض الوحدات المعدنية. أضفت هذه المواد على أعماله طابعاً فريداً ومتميزاً. كما بالشكل (١).

قطع فنية ذات قيمة جمالية وفكرية، مما يجعله أحد الرواد في هذا المجال. وقد ساهمت أعماله في تقديم مفهوم جديد للفن المعاصر في مصر والعالم العربي، حيث يجمع بين الجمال والابتكار والفكر البيئي.

يسعى بنوي من خلال فنه إلى تعزيز الوعي بأهمية إعادة التدوير والحفاظ على الموارد الطبيعية، ويشجع على تبني ممارسات صديقة للبيئة. بذلك، تصبح أعماله ذات تأثير جمالي ورسالة توعوية هامة في المجتمع، مما يضفي عليها طابعاً فريداً يمزج بين الفن والقضايا البيئية والاجتماعية الراهنة.

سونيا كينج Sonia king معروفة بأعمالها المعاصرة التي تمزج بين الزجاج والحجر لإنشاء تصاميم تجريدية مذهشة. تستخدم الفنانة تقنيات حديثة لتحقيق تأثيرات بصرية معقدة، وتكشف التفاعل بين الضوء واللون في أعمالها.

"رسالة مشفرة" **Coded message** عمل فسيفاء لسونيا كينج يعكس إبداعها وتنوع استخدام المواد والتقنيات المتقدمة كما بالشكل (٤).

المواد المستخدمة: زجاج مضاء، سيراميك، ذهب، سمالتي، فيروز، قطع خزفية، بلورات صخرية، أصدا ف بحرية، لؤلؤ، حصى، بلورات أورا زرقاء.

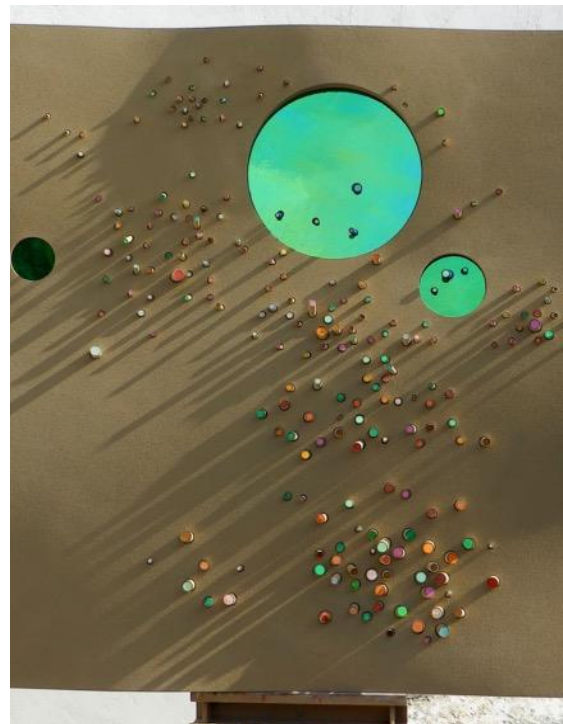
التقنية: تطبيق بدون لاصق مرئي على ركيزة مشكلة يدوياً



© Sonia King 2015

شكل (٤) معلق جداري من أعمال الفنانة سونيا كينج **Sonia King** بعنوان "رسالة مشفرة" ٢٠١٥م
المساحة: ٢٢,٥ ارتفاع ٣١ عرض

[/https://mosaicworks.com](https://mosaicworks.com)



شكل (٢) معلق جداري للفنان المعاصر محمد بنوي
(٢٠٢٠) بعنوان "عوده إلى الماء" **Mohamed Banawy**
المساحة: ١٥٠*١٥٠سم

<https://azad-artgallery.com/artists/61-mohamed-banawy/works/332-mohamed-banawy-back-to-the-water-1-2020/>



شكل (٣) جزء تفصيلي من "عوده إلى الماء" للفنان محمد
Mohamed Banawy

<https://azad-artgallery.com/artists/61-mohamed-banawy/works/332-mohamed-banawy-back-to-the-water-1-2020/>

تتميز أعمال محمد بنوي بتسليطها الضوء على قضايا الاستدامة وإعادة التدوير. من خلال فنه، يُظهر كيفية تحويل المواد المهملة إلى

فينيلا إلمز هي التي تصنع القطع بنفسها. تعمل بشكل مستقل في استوديوها، حيث تحرص على تصميم وإنتاج كل قطعة بعناية فائقة. إن هذا النهج الشخصي يعزز جودة وفراة قطعها الفنية ويجعلها محل تقدير كبير من قبل المهتمين بالفن. تعمل فينيلا بالصلصال الخزفي وتصنع كل جزء يدويًا لضمان كماله قبل وضعه في الفرن. تتميز قطعها بحيوية وحركة الحياة التي تعبّر عنها الفخار، ويبدو كل قطعة لديها طاقة عضوية ونصفية تجعلها تبدو كأنها متحركة. كما بالشكل (٧).



شكل (٧) جزء توضيحي لطريقة تشكيل الوحدات المستخدمة في لوحات الفنانة فينيلا إلمز Fenella Elms

<https://winchdesign.com/fenella-elms-1>.



شكل (٨) معلق جداري من أعمال الفنانة فينيلا إلمز Fenella Elms

<https://winchdesign.com/fenella-elms-1>



شكل (٥) جزء تفصيلي من "رسالة مشفرة" للفنانة سونيا كينج

Sonia King

<https://mosaicworks.com>

فينيلا إلمز Fenella Elms فنانة متخصصة في الخزف تفسر عملها كعملية تفاعلية مع المواد التي تستخدمها، حيث ترى الخزف كتجربة حية. تلاحظ الحركة والنمو والتفاعل أثناء تشكيل الطين، مما ينعكس في كل قطعة تنتجها. هذا النهج جعلها معروفة بأعمالها التدفقية، التي ترتب فيها قطع الخزف بشكل فني وإيقاعي، مما يضفي عليها طابعًا حيويًا وملمسًا جذابًا. تعمل فينيلا مع فريقها الصغير على إنتاج قطع فنية مخصصة مثل التعليقات الحائطية والألواح والقطع المستقلة شكل (٦)، مما يظهر مهاراتها الفنية وقدرتها على تحقيق رؤيتها بأسلوب فريد ومتميز.



شكل (٦) قطعة خزفية من أعمال الفنانة فينيلا إلمز

Fenella Elms

<https://winchdesign.com/fenella-elms-1>

<https://karenklassenmosaics.ca/wall>

تتوزع أعمال كارين بين القطع الفنية للمنازل والأعمال والمعارض، بالإضافة إلى المشاريع العامة. تواصل تطوير مهاراتها في فن الموزاييك والنحت، وتعتبر نفسها دائماً في حالة استكشاف وتجريب بحثاً عن أفكار جديدة.



شكل (١٠) مجسم من الموزاييك من أعمال الفنانة كارين
كلاسين Karen Klassen

<https://karenklassenmosaics.ca/wall>

نظرية الجشطالت Gestalt Theory:

هي مدرسة في علم النفس تركز على كيفية إدراك وتفسير الأفراد للمعلومات البصرية. تم تطويرها في بداية القرن العشرين من قبل علماء النفس الألمان، بما في ذلك ماكس فيرثيمير* وفولفغانغ كوهلر*، وكورت كوفكا*. تشدد نظرية الجشطالت على أهمية المعالجة الشاملة وفكرة أن العقل يدرك الأشياء ككيانات كاملة بدلاً من تجميع أجزاء مفردة. فهي تناقش إدراك الأشكال من خلال عوامل البيئة والظروف المحيطة. (Bradley, 2014)

وكورت كوفكا. تركزت أعماله على دراسة الظواهر الشاملة والتكامل الذهني.

* كورت كوفكا (Kurt Koffka) هو عالم نفس ألماني وُلد في ١٨ مارس ١٨٨٦ في برلين، ألمانيا، وتوفي في ٢٢ نوفمبر ١٩٤١ في الولايات المتحدة. كان أحد مؤسسي مدرسة علم النفس "الجشطالت"، إلى جانب فولفغانغ كولر وماكس فيرتهامر.

كارين كلاسين Karen klassen هي فنانة بصرية متخصصة في فن الموزاييك. تتميز أعمال كارين كلاسين بكونها احتفالاً بالعالم الطبيعي واستكشافاً للخيال. تستخدم في أعمالها مواد متنوعة، سواء كانت طبيعية أو صناعية، وتبدع من خلالها قطعاً فنية غنية بالملامس والألوان. تتميز رؤيتها الفنية بقدرتها على رؤية الإمكانيات غير المتوقعة في المواد المختلفة، مما يضفي طابعاً فريداً على أعمالها.

تعتبر اللوحة الموضحة بالشكل (٩) تعبر عن تجربة بصرية مميزة تجمع بين الطبيعة والخيال. تتكون اللوحة من موزاييك متنوعة الألوان والمواد، تمزج بين العناصر الطبيعية مثل الأحجار والزجاج والمعادن، مما يخلق تأثيراً بصرياً مثيراً. تتميز اللوحة بتفاصيل دقيقة وتركيب متقن للقطع، مما يعكس مهارة كارين في فن الموزاييك. تظهر الألوان المتناغمة والتدرجات النابضة بالحياة تفاعلاً مثيراً بين الظل والنور، مما يضفي عمقاً وحيوية إلى العمل الفني. تنسجم اللوحة بطابع معاصر وفني فريد، حيث تجسد تفاعلاً بين الطبيعة والإبداع البشري. تحمل اللوحة رسالة فنية تلهم المشاهد لاستكشاف عوالم جديدة والغوص في خيال لا حدود له.



شكل (٩) موزاييك معاصر من أعمال الفنانة كارين كلاسين

* ماكس فيرثيمير (Max Wertheimer) كان عالم نفس ألماني-نمساوي، وُلد في عام ١٨٨٠ وتوفي في عام ١٩٤٣. كان أحد مؤسسي علم النفس الجشطالتي، وتميز بأفكاره حول الإدراك والتفكير. قام بتأليف كتاب "التفكير الإنتاجي". اهتم في أبحاثه بالإدراك والعملية الإدراكية في التفاعلات البصرية.

* وفولفغانغ كولر (Wolfgang Köhler)، ليس عازف بيانو، ولكنه عالم نفس ألماني، وُلد في ٢١ يناير ١٨٨٧ وتوفي في ١١ يونيو ١٩٦٧. وهو واحد من مؤسسي مدرسة النفس الجشطالتي، إلى جانب ماكس فيرثيمير

فن الموزاييك هو فن تشكيل الصور باستخدام قطع صغيرة من الزجاج أو الحجر أو غيرها من المواد. تطبيق نظرية الجشطالت في هذا الفن يساعد في تحسين تصميم الأعمال وجعلها أكثر توازناً وجاذبية.

كيفية تطبيق مبادئ الجشطالت في فن الموزاييك:

مبدأ الإغلاق: يميل العقل البشري إلى ملء الفجوات في الأشكال غير المكتملة.

التطبيق في الموزاييك: يمكن للفنان ترك بعض الأجزاء غير مكتملة عمدًا، حيث يقوم العقل البشري بإكمال الصورة. هذا يمكن أن يضيف عنصراً من الغموض والجاذبية إلى العمل الفني. على سبيل المثال شكل (١٢). ترك جزء من اللوحة فارغاً، مما يجذب انتباه المشاهد ويجعله يشارك في إكمال الصورة بعقله.



شكل (١٢) معلق جداري للفنان المعاصر محمد بنوي

Mohamed Banawy
توضيح مبدأ الإغلاق

<https://azad-artgallery.com/artists/61-mohamed-banawy/>

مبدأ القرب: الأشياء التي تكون قريبة من بعضها البعض يتم إدراكها على أنها تنتمي إلى مجموعة واحدة.

التطبيق في الموزاييك: يمكن للفنان ترتيب القطع الفسيفسائية القريبة من بعضها البعض لتشكيل عناصر معينة ضمن التصميم الكلي. على سبيل المثال، تجميع قطع بنفس اللون بالقرب من بعضها لتتضمن

المبادئ الرئيسية لنظرية الجشطالت:

مبدأ الإغلاق (Closure): العقل يميل إلى إدراك الأشكال أو الأشياء غير المكتملة على أنها كاملة من خلال ملئ المعلومات المفقودة.

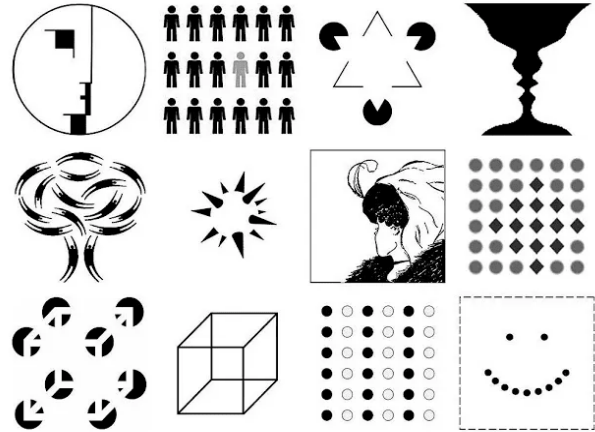
مبدأ القرب (Proximity): الأشياء التي تكون قريبة من بعضها يُدرك أنها تنتمي إلى مجموعة واحدة.

مبدأ التشابه (Similarity): الأشياء المتشابهة في المظهر يُدرك أنها تنتمي إلى نفس المجموعة.

مبدأ الاستمرار (Continuity): العقل يفضل إدراك أشكال مستمرة وسلسلة بدلاً من تغييرات مفاجئة أو متقطعة.

مبدأ الشكل والخلفية (Figure and Ground): العقل يميز بين كائن (الشكل) وبيئته المحيطة (الخلفية).

نظرية الجشطالت كان لها تأثير كبير ليس فقط في مجال علم النفس، ولكن أيضاً في مجالات متعددة، بما في ذلك التصميم، والفن، والتعليم. إنها تسلط الضوء على أهمية النظر إلى الإدراك العام والهيكل الكلي للصورة أو المشهد بدلاً من التركيز بشكل حصري على العناصر الفردية. (محمد، ٢٠١٩)



شكل (١١) يوضح أشكال ومبادئ الجشطالت

<https://www.britannica.com/science/gestalt-psychology>

تطبيق نظرية الجشطالت على بعض أعمال الموزاييك المعاصرة:

الجشطالت هي نظرية تركز على كيفية تجميع العناصر المختلفة في تصميم متعدد الأجزاء. عندما يتم تطبيق نظرية الجشطالت في التصميم، يؤثر ذلك على عملية الإدراك بشكل ملحوظ. يساعد استخدام مبادئ الجشطالت في إنشاء تصاميم متكاملة ومتناغمة، حيث يُعزز التنظيم والتكامل بين العناصر المختلفة. على سبيل المثال، من خلال تطبيق مبدأ الاستمرارية والتكامل، يمكن للمشاهدين رؤية العناصر المختلفة كجزء من نمط واحد، مما يسهل عليهم فهم الترتيب البصري للتصميم. بالإضافة إلى ذلك، يعمل استخدام مبادئ الجشطالت على تحسين التجربة البصرية للمشاهدين، حيث يسهل عليهم استيعاب وتفاعل بشكل أكبر مع التصميم وفهم رسالته بشكل أفضل. (بلال، ٢٠٢١)

التطبيق في الموزاييك: استخدام قطع موزاييك متشابهة في اللون أو الشكل لخلق نمط معين أو لإبراز جزء من التصميم. على سبيل المثال شكل (١٥).



شكل (١٥) معلق جداري للفنان المعاصر محمد بنوي
Mohamed Banawy
توضيح مبدأ التشابه

<https://azad-artgallery.com/artists/61-mohamed-banawy/works/332-mohamed-banawy-back-to-the-water-1-2020/>

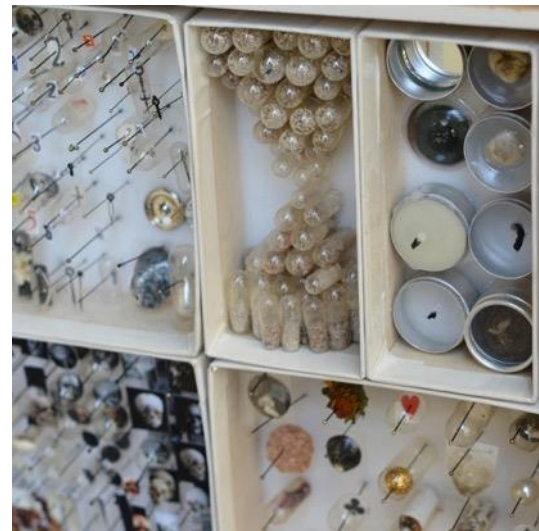
مبدأ الاستمرار: يميل العقل إلى إدراك الأشكال المستمرة والمتتابعة بدلاً من الأشكال المفككة.

التطبيق في الموزاييك: ترتيب قطع الفسيفساء بشكل يتبع خطاً مستمراً أو نمطاً سلساً يمكن أن يساعد في توجيه نظر المشاهد عبر التصميم. على سبيل المثال، يمكن استخدام قطع موزاييك تتبع منحنى لتشكيل مجرى نهر أو حركة رياح كما موضح بالشكل (١٦).

لمجموعة معينة حتي وإن كانوا بخامات مختلفة ومجموعة أخرى بلون آخر تنتمي لمجموعة أخرى وهكذا كما موضح بالشكل (١٣).



شكل (١٣) لوحة للفنان مايكل ميكس
Micheal Makes
توضيح مبدأ القرب



شكل (١٤) جزء تفصيلي للوحة الفنان مايكل ميكس
Micheal Makes
توضيح الخامات المختلفة القريبة من بعضها

<https://www.designboom.com/art/human-hair-gelatin-capsules-insect-pins-uncanny-dismantled-portraits-michael-mapes-08-30-2022/>

مبدأ التشابه: الأشياء المتشابهة في الشكل أو اللون أو الحجم تُدرك على أنها تنتمي لنفس المجموعة.

Louise Macrea
يوضح مبدأ الشكل والخلفية

<https://www.thisiscolossal.com/2016/11/explosive-scrap-timber-assemblages-by-louise-mcrae>

التجربة التطبيقية للباحثة:

مستوحاة من الأنماط الطبيعية لدولارات الرمل
شكل (١٨)



شكل (١٨) الأشكال الطبيعية لدولارات الرمل
(تصوير الباحثة)

تكسية جدارية بالفسيفساء الطبيعية والصناعية مكونة من ٩
بلاطات منفصلة كما موضح بالشكل (١٩)



شكل (١٩) تكسية جدارية بالموزاييك
(تصوير الباحثة)

تُظهر هذه التجربة كيف يمكن استخدام مبادئ الإدراك البصري، حيث يتكامل التصميم عند تجميع الأجزاء المنفصلة، مما يعزز الجانب الجمالي والهندسي. وتحقيق مبدأ القرب، فالكل يدرك بمجموع أجزائه.



شكل (١٦) معلق جداري للفنانة إيمي جانسر

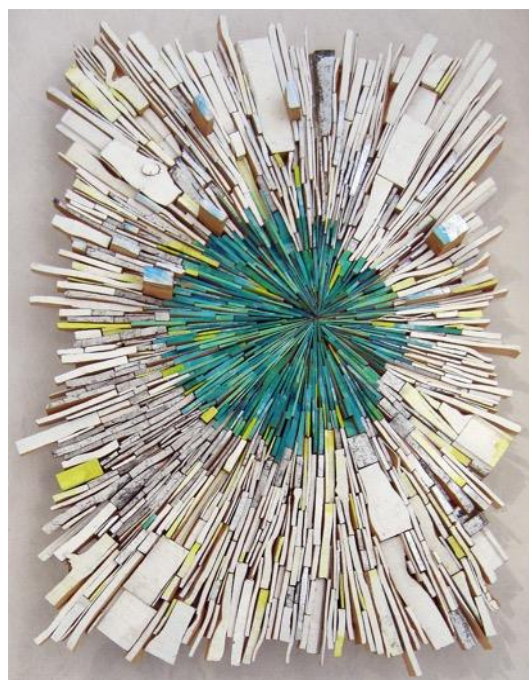
Amy Genser

توضح مبدأ الاستمرار

<https://www.thisiscolossal.com/2022/02/amy-genser-paper-topographies/>

مبدأ الشكل والخلفية: العقل يميز بين الكائن (الشكل) وبيئته المحيطة (الخلفية).

التطبيق في الموزاييك: تحديد الأشكال الرئيسية بوضوح من خلال استخدام ألوان متباينة أو مواد مختلفة يساعد في إبراز العناصر الرئيسية في التصميم. على سبيل المثال، استخدام قطع لамعة أو ذات لون مختلف لتحديد شكل معين من الخلفية كما موضح بالشكل (١٧).



شكل (١٧) معلق جداري للفنان لويس ماكري

إستخدام الموزاييك الطبيعي في التنفيذ مع التطعيم بالموزاييك الزجاجي في تحديد بعض الأجزاء كما موضح بالشكل (٢٢) لإضافة تأثير لامع بسبب انعكاسات الزجاج.



شكل (٢٢) أثناء التنفيذ "المزج بين الموزاييك الطبيعي والصناعي" (تصوير الباحثة)

النتائج:

أتاح تطبيق مبادئ الجشطالت في فن الموزاييك للفنانين فرصاً جديدة للإبداع والابتكار، مما أدى إلى إنتاج أعمال فنية متميزة وذات تأثير بصري قوي. فقد أظهرت دراسة أعمال الموزاييك المعاصرة أن تطبيق مبادئ الجشطالت، مثل التقارب والتشابه والاستمرارية والإغلاق، يعزز من فهم المشاهدين للأشكال والأنماط ككل متكامل، مما يساهم في تحسين الإدراك البصري. كما تبين أن المشاهدين يتفاعلون بشكل أكثر إيجابية وجمالية مع الأعمال الفنية التي تعتمد هذه المبادئ، مما يزيد من تفاعلهم وانخراطهم مع الفن. من هنا، يصبح من الضروري تعزيز الوعي بمبادئ الجشطالت وتشجيع الفنانين والمصممين على تعلمها وتطبيقها في أعمالهم لتحسين الإدراك البصري وتعزيز التفاعل الفني. بالإضافة إلى ذلك، فإن دعم الأبحاث والدراسات التي تستكشف تأثير مبادئ الجشطالت على الفنون البصرية يساهم في تطوير مجالات جديدة ومبتكرة في الفن، مما يفتح آفاقاً أوسع للإبداع والتجريب الفني.

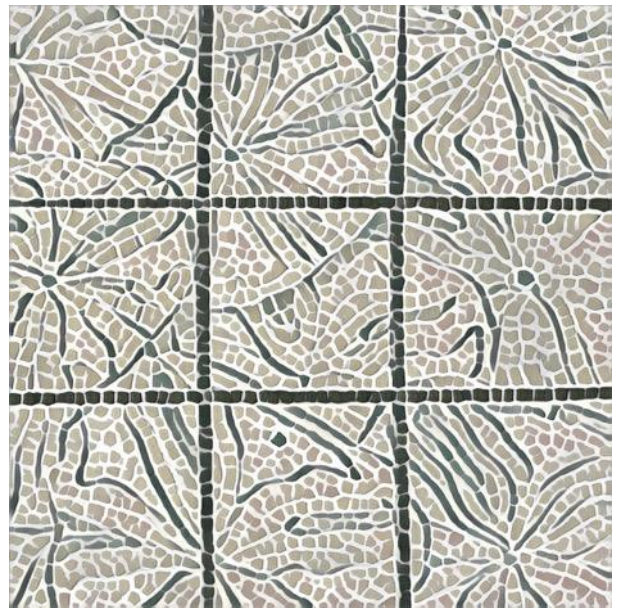
خطوات التنفيذ

عمل تصميم مبدئي عن طريق استلهام الأنماط من دولارات الرمل. تقسيم التصميم الكلي إلى تسع أجزاء متساوية، إنتاج تكسية جدارية مكونة من ٩ بلاطات متكامل لتشكيل نمط مستوحى من دولارات الرمل. شكل (٢٠)



شكل (٢٠) تصميم مكون من ٩ بلاطات منفصلة مستوحاة من دولارات الرمل (تصميم الباحثة)

عمل مقترح للتنفيذ بخامة الموزاييك كما هو موضح بالشكل (٢١)



شكل (٢١) مقترح للتكسية الجدارية بالموزاييك (تصميم الباحثة)

9. Hamed, Esraa Abd El-Fattah Hamed Ahmed. Gestalt theory and its impact on the development of the formulation of interior architecture designs. Art and Architecture Journal, volume 3, pages 77-80, 2022.
10. Pantić, A. (2018). Creative practice of mosaic art, the heritage within (Master's thesis). Central European University, Budapest.

ثالثاً: مواقع الإنترنت:

11. "Mosaic | Art." Encyclopedia Britannica.. <https://www.britannica.com/art/mosaic-art/Introduction>. Accessed 3 June 2024
12. "Mosaic Art NOW | An Online Resource for the Very Best in Contemporary Mosaic Art, Thinking, and Events." Mosaic Art NOW. Accessed May 28, 2024. <http://www.mosaicartnow.com/>.
13. <https://karenklassenmosaics.ca/>. Accessed June 2, 2024
14. <http://inventime.blogspot.com/2013/11/mohamad-banawys-mud-mosaics.html> Accessed June 4, 2024
15. <https://asharq.com/culture/40314/-حكمة-الظل-وبراءة-النور-محمد-شاكر-يجمع/> Accessed June 4, 2024
16. <https://www.fenellaelms.com/dg-ssfp> Accessed May 20, 2024
17. <https://www.designboom.com/art/human-hair-gelatin-capsules-insect-pins-uncanny-dismantled-portraits-michael-mapes-08-30-2022/> Accessed June 28, 2024

مراجع البحث :

أولاً : المراجع العربية :

1. الشوربجي، مصطفى محمد، الدبوسي، سارة مصطفى منصور، و قنابه، هاني عبده عبده. إعداد التصميم المتعدد الأجزاء بالإفادة من النظرية الجشطالتية. مجلة بحوث التربية النوعية، العدد ٢٩، الصفحات ١٠٤-١١٨، ٢٠١٣. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/910995>
2. بلال، أحمد جمال الدين. أثر نظرية الجشطالت على التكوين في الصورة الفوتوغرافية الفنية. مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، العدد ٢٧، الصفحات ١٤١-١٥٩، ٢٠٢١. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1151074>
3. جيبوم، روبرت. علم نفس الجشطالت. ترجمة: صلاح مخيمر، عبده ميخائيل رزق. مراجعة: يوسف مراد. مؤسسة سجل العرب، دار الحماسي، الطبعة الأولى، ١٩٦٣.
4. زكريا، أحمد محمد صفى الدين محمد، و حسين، فاطمة أحمد محمد. دراسة تحليلية للزخارف الإسلامية في ضوء قوانين مدرسة الجشطالت. مجلة العمارة والفنون الإنسانية، العدد ١٠، الصفحات ٣٢-١٨، ٢٠١٨. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1021767>
5. عمر، هالة محمد احمد. رؤية إبداعية في دمج تقنيات الزجاج المختلفة مع الأخشاب الطبيعية في الحدائق العامة. مجلة العمارة والفنون الإنسانية الصفحات ٧٠٩-٧٣٣. مسترجع من <https://search.mandumah.com/Record/1286314>
6. محمد، مروه عزت مصطفى. استخلاص صياغات تصميمية مستحدثة وفق قوانين نظرية الجشطالت لإثراء مجال التصميم الزخرفي. مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، العدد ١٧، الصفحات ٤٤٣-٤٥٨، ٢٠١٩. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1004414>

ثانياً: المراجع الأجنبية :

7. Bradley, Steven. "Design principles: Visual perception and the principles of Gestalt." Smashing Magazine, volume 3.28, pages 1-18, 2014. Access date: April 28, 2024
8. De Melo, M. J. (2019). Mosaic as an experimental system in contemporary fine art practice and criticism (Doctoral thesis, University of Brighton in collaboration with the University for the Creative Arts).